

كتيل جمال

# التاج المذبح والسعاة

شعر

## قبل البدء

تتخلل الشذرات، تقريبا، جميعها، تقاطعات أو تضمينات من نصوص مقدسة، من القرآن الكريم و الكتاب المقدس بعهديه، وكتب دينية أخرى، كذلك لبعض الأدب العربي، و التي انسلت مني عن طريق التداعي، لأنني لم أطلع أي كتاب منذ زمن بسبب انشغالات أخرى، لم أتعهد أن أشير إليها من خلال الهوامش لأنني متأكد أن الجميع يستطيع التعرف عليها و إرجاعها إلى مصادرها.

إنها على أي حال شذرات يتصاعد منها صهد مزدوج من حيث الطقس و من حيث المنطقة، لا أتباهى بأنني قد توفقت في نقل تجربتي إلى كل من يقرأ هذه الورقات، لكنني على كل حال أتمنى من أعماقي أن يحصل ذلك. و شكرا لكل من سعى لمطالعتها.

الأحد 12 غشت 2018

## حرف إيلياء<sup>1</sup>

1.

لم تنثرنى الريح في أية أجمة  
و لم تخفني الأكمة المتدلية من سقف التابوت  
مع كروبا الذهب<sup>2</sup> Chérubins  
أنا الخَرفُ المندس من إيلياء  
أنا الطوب المحمى في أهرامات الجيزة  
يدي لم تتسج جبة للطاغية  
حين ساحت في معابد نينوا صفقة يونس  
و لم تختلس عافية حين انتبذت في العراء  
بريئة إلا من الإباء الذي هناك  
و طارئة كما خطط لها الآباء..  
فكيف تقولون عني "تسيت"

أنا الصاحي في سكرته

أنا الماشي في جنازته

وكل الذي اذخرته لي السنين في الشعار

---

<sup>1</sup> إيلياء هو اسم بيت المقدس و هو اسم أطلقه هادريان على أورشليم سنة 135م، بعد أعاد بناءها وبنى بها معابد فينوس و جوبيتر و أخرج اليهود و النصارى منها وترك منطقة الهيكل خارج البلدة الجديدة. و عن كعب قال "لا تسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه ، إلباء امرأة بنت المدينة. و إلباء من إليوس لقب عائلة هادريان.

<sup>2</sup> و يكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق، مظللين بأجنحتهما على الغطاء،

ووجههما كل واحد إلى الآخر. نحو الغطاء يكون وجه الكروبيين. خروج 20.25

وقفته على الآخرين

و أميتي تشهد

وكل الذي رصفه لي القدر

في الطريق إلى المدائن<sup>3</sup>

أهرقته على مذبح الولي

و النبي المسهد

فكيف تقولون سقطت إلى الدرك

أنا الشفق ومنازل القدر

أنا طيف ليلي و إفك الغمر

حيث روحه يرف؟

.2

أيتحتم علي لأفنع هذا السجع المحتشد

حول ألواح

أنا أشق ثيابي و آخذ بلحية أخيه

أم أقسو على بدهنتي و أطعن في الاسم العائد

مغسولا من براءته

منفصلا عن صفاته؟

.3

---

<sup>3</sup> موقعة المدائن كان البداية الأولى لانتشار الإسلام في بلاد فارس، ودخل المسلمون إيوان كسرى، وهي مدينة صغيرة تقع على مقربة من بغداد.

بين العرق الصافي من أي امتزاج أممي  
و بين الجسر المعلق على مشيئته  
ستستريح من الانتظام على انعكاسها العظيم  
هوية الحلول  
ودون أن تمنح لعمى المبصرين فرصته الذهبية  
أو تعوج كلام الأبرار ليحمى غضبه عليهم.  
4.

متى عاد من ذروة المفترق الصحيح  
الفصح المتدلي  
الذي اغتسل من أدران الأردن  
بأنفاس يحيى  
سيستعيد الشفق من سيرته الأبية  
طلائع البشارة الأولى على أنقاض دلف<sup>4</sup>  
و دون أن يرهن لدى المحفل الربوي  
صاري السفينة  
أو يهمل صقل المجاذيف الخارقة.

---

<sup>4</sup> كان معبد دلف يحتوي على الهيكل الرئيسي لأبولو (إله النبوءة و التطهير الرواقي من الشر) وعلى مدرج للألعاب الرياضية ومسرح، وعلى العديد من الأبنية و النصب التذكارية. وكان أشهر مركز للنبوءة في العالم الهليني.

## الشموخ المتسكع

5.

كيف أكافئ نمو الشموخ المتسكع

في الجسد الأسير

و آخذ بيده إلى وحدة الوجود<sup>5</sup>

و أعري التناقض الأبق من الكتابة

و أهرق خمر صبابتي

أمام من أحبني؟

كيف أصعد من كونيتي

و أطرح من أبجديتي عار الأمي

كي أذ

و أخرج بحالي للتعدد و أستعد؟

6.

في اليد التي ثقبتهما الأقنعة المتكلمة

و الجانب الذي تدفق من الجرح مأؤه

ليجلو غشاوة الرمح الوثني

كل آلام المُلْك المحلى بتسيبحات

---

<sup>5</sup> الاتحادية أو وحدة الوجود مذهب فلسفي يقول بأن الله و الطبيعة حقيقة واحدة و أن الله هو الوجود الحق ، و يعتبرون أن الله صورة هذا العالم المخلوق. أما سائر المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته.

اللازورد المستبد خلف تقيته

ستنبثق أمام الحشود المشرئبة

لتمنح من تحب النعمة

و تنسحب ممن تشاء...

فيا من دثرته في دائرة الندى

الأبدية...

وصحى من سفور الدعوى

تعالى كما تخيلك من رأى في النار

وخذ من قبضته الزهرة

تعالى كما تأملك من أقام الجدار

و انتقم من نير شكه

و أقم على الحوض أمراءه.

## ضفائر الاحتمال

.7

بين الركح المستثنى من عبور الأيقونة  
على ضفائر الاحتمال الممسوح بالعطر المقدس  
إلى المطهر<sup>6</sup>  
و الفصح الذي استمر على حاله الطبيعي  
[ لم يتدنس بمَدنية الاسم  
و لم يتقدس بشرعة الأمم]  
سينمو الانقسام في كل ثانية من الطريق إليه  
و يزدحم بتساييح الصلاة  
و يطلع من المذبح بخور الحريق  
الذي يلطف الفلاة...  
فيا من تحقق من براعم الغصن المقطوع من أدران الاشتباه  
و وضع اليد على جانب الطور واغتسل بمائه  
هبيء الأفلام و دواة الحبر  
و استعد للظفر أسفل الجدار الذي يقوم  
على الرجوع الأبدي.

---

<sup>6</sup> المطهر حالة تمر فيها أنفس الموتى في مرحلة تطهير للحصول على القدااسة اللازمة من أجل الدخول إلى مجد السماء. إنها الفرصة الأخيرة التي يمنحها الله للبشر لينضموا في شركة كاملة معه. المطهر هو الاهتداء الأخير بعد الموت. روما 8. 29.



## رذاذ الدغل

8.

بين الردى المتدلي من سلسلة الذهب

على صبوة المتن المنزوي خلف

رذاذ الدغل الملتهب

رغم إرادته

أي وقف مهما هزل تستجبه المرحلة

أي تجريح مهما قسى يخلي باحة المساجد

أمام حشود المحلقين حول فتات ذاكرته.

9.

أي انصهار يضمخ أنفة الطمي

و يعري البداة من دفوعها

ليخلو المدى لباقة القميص

و تياأس الأخرى من رجوعها

لا يدعوه الندى الناجي من الغرق

عند أسفل الوادي المقدس

لا يستحبه الشيوخ المجتمعين تحت المظلة

خارج المعسكر.

## 10.

أي ظلم للدجى المنتشي بفرحته  
أمام الصرح  
أكبر من هذا الذي يباشره الحكم المنزل  
بمشيئته

ليستمر في حتمية الكتاب المهيمن  
حتى لما يجانب الصواب  
و يخضب بالرضى النواصي الجديرة  
ليمتزج بحتمية الكلام الحق  
في الحوار القاطلة  
حتى لما يخرف  
أو يسلس قياد الهاجرة للوافد و الطريف.

## 11.

من قال يسار العربية مزمر في الساحة  
يقطع الوحدة الرائعة  
و يوزع بالتساوي الحلول على الأمم الوديعة  
فقد مرق عن الجهد المستحق  
و بخس أشياء الناس...  
من قال يمين العربية يقارع بالحجج الدامغة

الوسط

و يَجْمَلُ الباحة بأصداء الصلاة  
ليُستحق القول على الباقية التي احتاطت الحزم  
فقد وهم  
فالعائدون على مهل  
جلهم داهمهم في الطريق النبأ  
جلهم غدر بهم الدليل.

.12

يبس المدى في عيون السابلية  
و ترمل الغمر  
و لما لم تلح بشائر أت من هناك  
كما أنبأت في الدائرة المزجاة أصابع العاصفة  
انفتح أسفل الحائط القائم في الذاكرة الموشاة  
طيف صاحب الأمر  
يحيط به الكتبة معهم الحبر و الأدوات.

.13

لينتشر مع الرذاذ المهجن  
في الملتقيات العابرة  
شذى الخطو الأمر

و ليأخذ حذره عند المنعطف  
و ليتشخ بخنجره الملكي  
و ليقبض على الزهرة بيده  
فئسلس له القياد و يكون سيدا  
و تُفتح أمامه البلاد و تدين له أبدا.

#### .14

عاد الأثر صحيحا كما سافر  
متصل السند مرفوعا غير مشوش بعله أو شذوذ  
يتحصن فيه الحائط [الذي سهّد الغسق ]  
من مصيبة اليمين [و لا يدعو على أحد]  
و يبرعم فيه ما فاض عن الفرع الأسير  
[و لا يمنع متقدرا]  
فيا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم في الباحة  
و اسحبوا منهم خطة الطريق.

#### .15

أ-

كل البهاء أقسم له و أبر  
و أطعم الطعام على حبه مسكينا و يتيما  
و لم يُعرض حين حاصره الدهماء

و لم يضطهد حين اشتدت الحاجة  
و الحراس...-

ب-  
كل الدهاء الذي كف أيدي الناس عنهم  
أتى الساحة راجلا  
و كل السرور حين رآه اطرده  
و كل الأولاد قدموا قرابين و تقدمات  
فاستراح في دائرة البأس اسمه  
و استرخى الساهرون على همسه  
و ارتعد الطقس.

## ربا البيع

.16

في الأفق حيث تستقر الأهلية الحصرية  
التي تعفي من الإنفاق التيه الرائع  
و لا تتوسط برى في البيع  
كل النجوم التي أسرها الغيم  
بدأت تعود من هم الدنيا  
كل الوعود التي اختلسها

النبي الكاذب

بدأت تصحو من الحجر و الوجوم.

.17

لعل في منازل القمر تقية  
تنأى عن الميمنة بالحبق  
و المقربون... بعضهم يظنه الجلاء  
حين يطوف على الدالية بأباريق الحوض  
و بعضهم يظنه ابتلاء  
لهذا تخرى الساحة من الأعمال الحادة

و الميسرة

فتغمس في الخيلاء و الدهر  
و يشهد الملاء الشيوخ و الآباء

داخل أسوار المعسكر لا يقومون على أمر .

.18

مصير الدجى بيد الاغلال

و الضحى المستشري أمام الحائط القائم

على صفته

يأبى أن يعود بالبداهة من العرين

يأبى أن يقود السهو إلى حلقات الذكر المكين

فيا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم

عند المنعطف

و اسحبوا منهم خطط الطريق .

.19

لن يأخذ المدى من تركة النار

التي رآها بالبقعة المباركة من خلع نعليه

غير ما فرضته له

و كل الذين سبقوا أخذوا منها

و كل الذين تخلفوا سيأخذون

فيا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم

عند المنعطف

و اسحبوا منهم خطط الطريق .

## استراحة القضاء

20.

يركض خلف العتمة

و السوط في يدها يمزق عروقه

فيتخضب بلون الدم القاني

و يمنح الأمان

و عن يمينه وعن يساره يستريح القضاء

بعد أن علل الحكم

يستريح البهاء بعد أن تجلل بالألم

و لا تعود من الصلاة كما دخلت

و لا تعود إلى الفلاة التي كذبت.

21.

من يفسح الطريق للصوت القادم من الكينونة

و يفك سيور الأحجية

و يقبل من يده الأذى المسطور؟

من يفتح على ضوء ما استجد ملف القضية

و يعيد الظل الهارب إلى الصف

و يعيد الجدل و الاختلاف محرقة

و الهدف

فإن الأمانة بدت في الأنين



الذي سحر عيون الحرس  
إن الرأي المشرئب من كوة المعجبين  
بدأ يدين

و الناس بين أممي تأهل بعمق  
و أمي يستسهل الأفق.

.22

يركض أمامه الضياء  
و البأس في قبضة يده و الزهرة  
و لا مكان مر منه إلا و رق لندائه الخفي  
حتى تسامى حول لحاظ الفكر الوعر  
عشاق الشهود  
و اقتصت البيض من الأمانى  
حتى هام على نفسه المحور الأثيم  
و فك السيارة من خرافة التبني  
فيا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم عند المنعطف  
واسحبوا منهم خطط الطريق.

## أهداب العرف

.23

خطوة تقود اللظى إلى حلقه  
من نفس الطريق  
وتعري من أهداب العرف الأمر  
كل ما انخره الحلول<sup>7</sup>  
في الصيف الذي يشاء  
خطوة قضى لها المجمع المشرب عند الباحة  
بالتكريس  
و فوت اللوح و المفتاح لصفاتها  
و أجاز الكتبة  
و فتت الخبز و أشعة صباحها  
ووزعها عليهم.

.24

لا اسم للمدى الذي اكتملت شروطه  
على صفحات الروح المنعكسة  
فينادى به

---

<sup>7</sup> هناك اعتقاد في وجود نوعين من الحلول: عام وهو اعتقاد أن الله قد حل في كل شيء؛ اعتقاد خاص يتمثل في أن الله حل في بعض مخلوقاته، ومن أطرفه اعتقاد بعض غلاة الرافضية أن الله حل في علي. وهو بخلاف الاتحاد يثبت وجودين.

و في العشر الأواخر تزدحم القمم  
بصوته الخشوع  
و يطرح من الساحل كل صخب.

لا رسم لصدى التجريح الذي يعري الوجوه  
من تجاعيدها المظلمة  
فيعرف به

فيكافئ عن البعد العدد  
و يكافئ عن التعدد هادي الأبد.

.25

رزين ينساب هذا التاج  
أسفل الوادي

حيث يتجمع سنى الولوع  
بحثا عن دفعة نحو الهدف المكين  
أم حزين يستجدي في المنعطف اللعين  
بعض الأوقات من السكينة

[كل العادات التي استهجنها الطبع الأثري تذروها

كل الآفات التي خبرها قضاة السقيفة تزدريها]؟

و المذبح الموصوف بدقة متناهية في اللوح

من يزكّيه في الدير الذي قعد عن الكتابة  
من يبرؤه من ديون الأولين التي توزن بمثقال الذهب  
و يعود به من الهوامش إلى المركز  
صاف كما كان  
و ينأى به عن هوس المرابين إلى بر الأمان؟

## عروش الندى

.26

لم يتسنه معبر الكفاءات الصافية

المتدلي من العهد

بل ازداد نضارة مع السنين

في إيلياء<sup>8</sup> التي خلعت على الهيكل

روح القدس

ليدحر الباطل في قرية يونس التي رسمت

حجارة البيت المحمول على ستاره

المطرز بحروف الحق

لكن صمت الذاكرة

يحجب الرؤيا عن المارقين.

.27

في الطريق إلى المشيئة المروية في الكونين

يتكسد السعاة و يعرش الندى المقدس

و القادمون من الجهتين إلى الصفات

تبشرهم جنبات الصرح الممرد بالثبات

و يمددهم كرامو الدوالي المذكورة بالمدد

---

<sup>8</sup> اسم أطلق على مدينة بيت المقدس من القائد الروماني هادران 135 م.

لذا حين تخاطبهم حجارة الرصيف لا يهابوا  
لذا لما يشتد عليهم النفير لا يرتابوا.

.28

لينصهر في حر الهاجرة  
التدني المكروه في العبادة  
و ليصعد إلى المدى المطرد  
المعنى المسلم به  
و لا يأخذ بتلابيب الخطة البديلة  
و لا يلتفت إلى مبادرة المنطقة المريبة  
و ليعتذر من الناسي حتى يتذكر  
و يمضي  
و ليحذر من الراعي الجشع  
على المألأ الوديع الوفي.

## الصحف المنذورة

.29

بين الانطلاق مع الطليعة  
إلى الهدف المرسوم على الصحف المنذورة  
المشروحة  
و الانغلاق في عمى البدايات  
يتعري حذاء الهادي من نوى الشؤم  
فيا أيها المغادرون على عجل  
إلى الأبد الذي تقرر من الروح المرفرف  
على سطح الغمر

اصطحبوا معكم الحبيطة  
ولتكن لكم الحامي و الدليل إلى الحوض الأمي  
و لتكن لكم درجة في المحفل الأمي و إكليل.

.30

وحدها نار الخليل  
كافأت عمى الألوان في اللوح المقطوع من الجبل  
و جبرت أجل الموعودين بحق  
و لم تبارك موج البحر الهادر  
حين فتشت عن النجاة في السفينة الديانات  
و لم تفضح النبي المسافر على أجنحة الليل

إلى البدايات  
و لما عبر الشيوخ إلى المظال من القنال  
و عشروا ضد تقلبات الظروف  
في انتظار الأثر

لم يعتري الوجوم أي جيل  
و لم يتخرب أي أمل.

.31

عقب الضحى عند المفترق  
يجرد البدر من يقينه  
و يعفي ذبالة العقلاء من إرجاع الدين  
حين يقهرها العمق

فيا أيها الذاهبون على عجل إلى الدجى  
خذوا من يد الراعي الأمين على الأفق  
بعض الأرق

و انثروا علامات على الطريق  
كي تعودوا بماء الحوض في الأباريق صافي  
حتى يغتسل النيل و يفي  
و يعود إلى محافل الأمم المنفى.



.32

سيهلك خارج معسكر البداةة و النور  
النداء

الذي صاغته النسمة بالباحة  
حين ارتفع دعاء المصلين  
إذا لم يحصر التجربة الخلاص المسمر  
بين شاهدين

و إذا استراح على أريكته الإكليل  
و لم يحل دون سقوط الجدار  
أو استسلم للقدر .

## الأثير العائد

.33

على الرغم من تضخم الندى  
في الأثير العائد من السفر  
و انكشاف المدى للمبصرين بلا هدف  
سينفتح على صخرتك يا "عمر"

باب العربية المنسي

و يتلقى الشهادة من النبي كل الوافدين بالتساوي  
و تتمادى في نجواها الكائنات  
في الكون الثاوي بشكل عجيب.

.34

على الرغم من ضياع النفق  
إلى شريعة البديهة و الغمر  
و انكفاء الرذيلة في تسابيح الخلاص  
المنحول

و ارتداء الغيمة الكسول  
سيخرج من المنعطف إلى الطريق  
كل الردى الذي يغري المشاهد  
و يستبد شوق الأبد بالتلاميذ  
و يستنشق العابرون إلى الصفات

نسمات الوعود.

35.

في ظل الضغط المتوالي

[على الأمانة التي يرتجئها أسفل الحائط

الموقوف على الذاهبين بعيدا في الصفات]

قد ينقشع الأمل المعتبر في الطريقة

ويشتري من الغمر هواة الحلول

وقبل الظهيرة قد يعود يوم الجمعة المشهود

فيا أيها الشذى الخائض في الوسيلة

ترفق باليد التي أرققت في معمل الأمنيات

التي تحملك شريكا

و لا تحاصر ذبذبات الأريج

المتدفقة من الشفق

أو تجتاز على طرف الرفاق

إلى المدى المتذبذب.

36.

ماذا عنده ليفتدي به

مهدي ضجيج الأمم من التجربة

و يهرق على مذبحه البخور

و يرتل في باحته تسابيح النور  
هذا الذي يخلط في الكلام  
هذا الذي نزل من البدو يحتقر الحكمة  
و الأدب

ويتملق الخطأة و الظلام؟  
ماذا عنده ليجاهد به النفس  
في دهاليز الشهوة الكئيبة  
و ينتصر للجنس في محافل الكون  
التي تتوقع المعاد الرهيب  
هذا المتمنطق بالسلسلة الجريحة  
المتسريل بكسوة تأباها الرياح و الفضيلة؟

### 37.

لا لن تعفو اليد الرهينة  
التي دبجت فصح إيلياء  
في كتاب الفرق

و أعادت على النبي الفصيح بركات  
الجيل الذي عارك الإله في المفترق..  
فلم الوقوف على رسوم دارسة  
و مناجاة الطيف الذي ذراه سيل النبع؟

لم الرجوع من الصيف إلى العتبات المنذورة  
في مزادات البيع الرهيبة؟

## المسلة و الأسر

38.

مال الهوى المنذور لسبر الكتاب

بين المسلة و الأسر

ففضي السر في قرية النبي

و طلع من البئر إلى مقامه المحمود

معبر الرؤى و سنبلات النيل النضرة

و لم يهلك البأس الرضي

كما جاء في البشارة

و لم يرجع من المحبس أي بريد.

39.

مال عن الحق

الجسر المعلق بين مشيئتين

حين تيسر هدير المكلفين في المدى

و انسل من خرم الشريعة المنسلون

لكن الذي سبق من الأولين غلب

في باحة الأمل

و لما عز الطلب

و اندحر الأبد

وخلى إلى خليله النداء.

## 40.

في الديمومة

تشرئب الأسفار المنتصرة على المستحيل

لا في العابر المتروك سدى

الذي يهرق أسفل المنحوتات الرهيبة

أشعته

و في ساعة الذروة

حين تختلف على مستمع الصلاة

سبحات تتفكر في خلقه

و تسافر في مطلق ملكه

هي من يحول المحذور تعسفا

سائغا

بين الرعية المرسومة للسمود الحذر

و لترفع أعمدة الشهود<sup>9</sup> إلى مداها

في الضواحي الأثيرة.

---

<sup>9</sup> الشهادة خبر قاطع وعند المتصوفة وحدة الشهود هي حال الفناء ووحدة الوجود هي حال البقاء و البقاء و الفناء متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر. إذا قال الصوفي: لا أرى شيئا غير الله" فهو في حال وحدة شهود، و إذا قال: "لا أرى شيئا إلا و أرى الله فيه" فهو

في حالة وحدة وجود. نهاد خياط

41.

مغتبط هذا الابتداء

بإفك سرّيته

يوزع بين الموعودين بحق

هداه القرّحي

و لا يأخذ من الآخرين ما اذخره

و يتقدم

بين الشهداء و الشهود

يرفع أعمدة الصرح و لا يسمي الأئمة

و واثقا يتوكل ويفرح

و يتقدم

محسن في الشهادة كأنه يراه

يوزع على ثنايا الأرض بالتساوي

رعود البديهة

فتغتسل الدالية و الكروم بغيوم وجهها

و يأتي الفيء بارزا و الخلال.



## ذل الحق

.42

تتجافى جنوب الذين انكسروا  
لما يظفر الذين تفرقوا على الطرقات  
يوزعون فيء الارض على أهله  
و يعزون بالآيات البينة  
من أدله الحق و رقى في الكتاب  
و كل الذين يمارون في الخيرات سيبقوا  
لينالوا نصيبهم  
و كل الذين مسهم بؤس الباءة<sup>10</sup>  
و أقالهم المنزلون  
ستطمئن بهم الباحة في كل حين  
و لما تتسامى تسابيح المصلين  
ستنتشع الغمة عن الشهود  
و يطفوا على السطح كل نقي مؤمنا  
و يعود من المدينة كل مهاجر أو مرحل  
إلى الأبد.

---

<sup>10</sup> بالمعنى الفقهي هي القدرة على تكاليف الزواج، وهي بمعنى المنزل و الجماع.

.43

ليكن الأمان الذي يغشى

كل الخائضين في الأمر بجد

آية لهم

يستدل بها الذين استغرقوا في

الطريق الآخر

فإن عادوا اغتتى العدد

و أسفر التوكل و بانث الجهة الهادرة بالنسيم

و إن اختلفوا بينهم أو خذلوا

سيستغنى عن الرد بالبداهة

ويخرج إلى مداه الفضاء المتشح

بلون الأرض

يشيعه النسيم و سنبلات الرقيم

من نفس الكرمة التي اغتسلت

على الجلجلة يوم الجمعة العظيم

وكل الذين شكوا سيندمون

و كل ما اذخره الفصح سيبتراً منهم

و لن يحيوا و لن يموتوا

و كل الذين هلكوا سيعفيهم من اللقاء

في البرزخ<sup>11</sup>

المَلَك و المحسنون.

---

<sup>11</sup> لا تنتقل الروح بعد مغادرتها الجسد إلى الجنة أو النار مباشرة بل إلى حياة البرزخ، و أصل الكلمة فارسي و تعبر عن مكان بين مكانين وقد استعملها القرآن للتعبير عن مرحلة أو حياة بين حياتين المؤمن 100، فالبرزخ مرحلة بين الموت و يوم القيامة.

## العقد العفوي

.44

مستهدفة الشجرة التي افتتنت

ليعبر ريح الشمال المرفه

إلى مداراته الغزيرة

رغم الإذن

و الحظر الذي يسرع من الوتيرة

في البرج المعلى لتلقي رسل بلقيس

المبرئين من كل سهد متعمد

أينع في مقدس الهيكل

على مائدة التقديمات

لهذا خرج إلى الشارع

من العقد العفوي الإمام

لهذا يتضرع في الباحة طلائع الأمم.

.45

ستعود إلى الوسط الذي آثرها

سافرة

العادة التي هجنها الشهود

و تسر كما كانت هواة الصعود الغسقي

و تهدي إلى الوجود الصافي

من الحلول و الوحدة

التفرد المحمول على الأجل

و لا تقصي من فضاء الرؤيا

التي هذبها الأمل

ندى أو خلال.

.46

على الغير تدور رحاها

تدفعها الريح التي تتحرى أسفل الحائط القصي

عن الكتاب و الأيمان

و كل الذي أفساه البيان الوثي عن الدهر

عززه بين الكوفة و دمشق

الحلول الناشئ

و كل الذي أرجأه من الأثر

حداة النبي

كسره على عتبة البيت الجنس الكفؤ

و اتسع الطريق المشروع

بين العناية و الوصول

و انخرط الجميع بخشوع في الصلاة.

.47

على رصيف الشريعة

تمترس حثف الغزاة

أخضر كالثقاء و الجور

ينادي دليل العرافين للمطهر

أنضر من اللؤلؤ و البلور

ينأى بدليل الابن عن الخدر

وكل الذين تمترسوا إخوان

كالصبيان يتصرفون والقدر يصيبهم

بما شاءوا

وكل الذين تفرسوا في تجاعيد الغصن

الذي أزهـر

اشتھام الزمن الذي راح.

## بأس الضفيرة

.48

غرف ينمحي حسنها حكما  
أو يُذبل ظلها أعمدة النيران  
ويسمر الحراس لتستريح المدينة  
ويعلو بأس الضفيرة المخملية

في السر

و لا يتأثر المدي حين يتمزق من الوسط الستار  
أو يفرغ الطريق من نهمي الشريعة  
و لا يستحم من مناط التكليف و الشريعة  
في نفس النهر.

.49

بدأ الرعد يهدر في الميدان

بدأ كلام الإله

و الردى بين المغرمين يهدد بالتمزق و الخرس  
و المدى في قبضة المترفين و الزهرة  
ينشر الفرقة بين المسلمين و الحرس  
فيا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم عند المنعطف  
و خذوا منهم خطط الطريق.

.50

كيف جاء إلى الوسط من هامش الحكاية  
الريح العقيم  
يعتو عن الأمر الكريم و لا ينتصر للحق؟  
كيف نمى في المفترق حادي الأجل  
يؤثر الحركة على الظلال  
و يفرد للصحبة في الأثر خلافا  
و للنساء؟

كيف تسرب بلاء الباحة إلى الساعات  
يوزع فيء المسيح الكاذب  
و جوع العزة في المآذب؟  
و البحر تلاطم أمواجه لم يعد يربيع نادما  
و القمر الطالع لم يعد يطبع حالما؟

.51

سيكتب على اللوح الذي اقتطعته  
من الجبل  
اليد الندية  
ما اذخره من رحلته  
الجبل الذي أخذته الغربية إلى الطريق



وسيعود نور البصر للذي افتقده

وعزاء الصور

و يهدئ الفورة

و يهدي إلى السبيل المأثور.

## أرق المدائن

.52

سينجلي هذا الذي يأخذ بتلابيب النبي

عن حق

في الحرم الذي يحف به الوفود

و يخف في المدائن الأرق

و ينظر الناس بلا وسيلة و برفق

فيروا الإمام

يخرج من الحافة إلى الهدف

و يكمل صفوف الصلاة.

.53

حين يشرب في الدغل الأممي

الفرق

و يتخفف العرش من الوشاة

سيحى في كل درب هواه وتسير القافلة به

والمشيوعون بعضهم راض

بعضهم ماض في أناة

و يشفى من الرذيلة

و المستضعفون كلهم باء بالذات

كلهم ذاب في الصفات.

.54

سيوسع داخل الدائرة المنتقاة

الرضى المهول

و الهالة تعلوه

و الحائط الذي نمى سيأتي بالجيل

و الراحلون في انسجام

سيعبرون تحت الظلال إلى الأمام

و لا عين ترى إلا وتحن

و تهتف الأيادي و الحناجر

و لا أذن تسمع إلا و تستأذن

و يستوصي الوفاق بالأمر.

.55

بين غواية السبط و مسرة المسكونة

ينحت التقليد معجم المحفوظات

فيكتبها التلاميذ عن الكتبة قلادة للأبد

و تشيع في البقاع القصية و في عزة

نادرة المثل

مع النسمة الجليلة في كل بلد

و حين يفيض في الحرم الدين

و يلبي النداء المحرمون  
لا يعود القضاء المستغرق في الصلاة  
ملكا يصدُّ  
لا يعود الضياء المشرب في أناة  
يستثني أحدا.

.56

المغرمون بالعادة جاءهم مع رجوع الصدى  
على الرابية

اسم الذين رقوا إلى المقام  
فاستبسلوا في الصحو و لم يغرقوا  
و وشحوا السلسلة بوشاح بهي  
و لم يفرقوا  
و كل فيء الأرض استظل به الرعاة  
يشيعهم الشعب  
وكل لظى العرض الذي صانه الحرس  
خصف بدار السعاة.

.57

فتر في يد الجنوب الممسكة بيقين بالدرجة  
اسم الدرب

لما تدفق من الحدقة حزن أكبر من أن يوصف  
لما تفتق عن الخرقه عن  
عبر باللحظة من شقوق الخوف  
و كل الذين رأوا البناة يحفرون النفق  
باتجاه الحكاية

ظللهم الغمام

وكل الذين سمعوا الجناة

يقذفون دار النبي

التي حصنها الشمال في الفلاة

هدهم التعب في محفل الأمم.

.58

لا لن أغتسل في معتقل الأمنيات

من بأسني

لا لن أقهر في باحة الناس نفسي

و إن سطا القدر

أواجهه بالاسم الأعظم

و إن تردى القمر أناجيه و لا أستسلم.

## مفتاح الرسالة

.59

حتى لما يجيء إلى العن  
من نير الخفاء على خلق  
و لا يستأنف العمل قبل إظهار مفتاح الرسالة  
و تدعمه نبالة تحكى سيرتها نجمة الطريق  
يبقى ابتعاث الهوى في ملاهي الشريعة  
مجرد رياء  
و يبقى رأي النبلاء في بساطته العميقة  
مروقا عن الحق.

.60

ماذا اذخرت ضفائر العقيدة  
على أرصفة العمر التي لا ملكَ عليها  
فتستخرجه و يتصرف فيه أبناء الجيل  
لتعود السكينة إلى المدن التي بذرها القلق  
ويعود إلى الجفون التي هدها الأرق  
النوم؟

ماذا أتلّف من الحجر  
الذي أشرب الدالية إلى الثمالة  
الذي كسا الطريق الخالي بالرفاق  
الفتى الذي اشتراه عزيز مصر لامرأته  
الذي يعبر الرؤيا؟

.61

لن يخرج من صفين<sup>12</sup> تقية  
و الذين دبجوا الوصية  
أنزلوا المصاحف عن السيوف  
و الذين أقاموا سراقق التعزية  
أبدوا الأسف و قبلوا الدية..  
فلم الاندفاع باتجاه الأفق  
الذي غسلته الغفلة من الرفاق؟  
لم الوقوف على الطريق الذي يقطر بدم النجمة  
التي قادتهم؟

---

<sup>12</sup> هي المعركة التي وقعت بين جيش علي وجيش معاوية سنة 37 هـ انتهت بطلب التحكيم بين الطرفين.

## باحة الشرع

.62

أ .

يبكي الردى

و المغرمون في حلقات الذكر

بعضهم يتفكر في الاسم الأعظم<sup>13</sup>

لعل النسمة تسعفه

و بعضهم يقلب الأمر

بين الدعاء و التلبية

يخرج من ثقب الشريعة إلى باحة الشرع.

ب .

يبكي الندى

حين يدحو الصباح الأرق

و يخرج الشذى من دهاليز الأرض العتيقة

يبتغي الرزق

و الآخرون جلهم بين مؤيد

يناجي بالرسم الأشم

---

<sup>13</sup> ويقول أغلب أهل العلم أنه هو الله "ورد عن النبي أن الله تسعة وتسعين اسم من أحصاها دخل الجنة، ومنها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب و إذا سئل به أعطى.



أو منتقد يحاجي بمحاذاة الحائط<sup>14</sup>  
الموقوف على الأمم.

ت .

يبكي المدى  
و العائدون من الطريق على عجل  
جلهم رأوا شجرة التين يبست  
و لم يتعجبوا  
و الخائضون في نكبة الأيكة و الأجل  
بين خشبة الحياة و الفرات  
يفرشون ثيابهم و أغصان الشجر .

ث .

من يخشى الأعداء  
يطمره الخجل  
ويحیی أبد الدهر بين الحفر  
و يظماً في برجه المشيد  
فيعافه الندى و تجرحه الأنواء  
و كل الذي انخره في النشيد و البديهة  
البلد .

---

<sup>14</sup> لعله الحائط الذي أقامه العبد الصالح كما في سورة الكهف .

ج .

لا مصالحة مع السفينة  
التي تنفي من الوجود النسمة<sup>15</sup>  
و تخلع الحلول على الوسائل المتهمه  
وكل الذين ابتدأوا.. و افتروا  
سيطردهم الشعب من مجلسه و المؤمنون  
ومن إناء الزهور المخملية سيشرد بهم الشذى  
إلى البرية فيذبون  
و كل الذي أنزل فيهم سيلحقهم.

ح .

من يأبى الإباء  
يتصدى له الويل و الحاكمون بحق  
و يطرده منه دربه الطويل  
وكل الذي مضى من الزمن يسوؤه.

---

<sup>15</sup> سفر التكوين 2. 7

## معاير النجمة

.63

كل المعابر إلى النجمة

في الخليل

حاصرها زهول الغيمة

و قطرها من دمها الندي البدوي

أمام أعين الحراس المنتشين

بعمامته الخضراء

و الشعب برغم الحصار الغاشم

برغم أرق الحاكمين و الألم

يتحاشى الكلام وراء الستار

عن سلام الشجعان

ويدير كأس الفلاة

و يلعن التتار في الصلاة.

.64

من قال انصرم سر الدالية

في صدر الراعي

فقد وهم

من قال يرصع القمرَ الشمسُ

و الذين دمروا الجسر إلى الأناة  
بالمهمس

فقد ظلم

و أهدر كل ما صدق عليه  
في الصك الذي أشهد عليه.

.65

لن يخرج من الصف المرصوص  
بصحن البيت المعمور أنصار  
فتحت السقيفة<sup>16</sup> قد تم الأمر  
و بر بوعدہ المرسل

الخليفة

و علي

و كل الذين شهدوا معه السيوف

تعلوها المصاحف

عادوا من سفرهم أنضح من السابق

و أشد مضاءً

و لم يشيروا بشيء على الولي

و لم يشهروا بغيء التولي..

---

<sup>16</sup> سقيفة بني ساعدة حيث تمت مبايعة أبي بكر الصديق في غياب علي.

و كل الذي أصابهم رزء التقية  
عافوا المنزل و خرجوا إلى البراري  
و لم يتعرضوا للوسيلة التي أنهكها العياء  
و لم يجلسوا في خيمة العزاء  
التي نصبها المؤمنون  
و لم يختلس منهم أرضة الصحيفة  
و المعطلون  
ما انخره لهم النبي.

## المدى المسهد

.66

فتر هواء الجليل لما عبر الخبر  
وعرف الناس من المصباح المتوهج وجهته  
وخرج البأس إلى المدى المسهد  
لما ابتدأ النهار يميل على الضفيرة<sup>17</sup>  
التي ضمخها الأجل بالعطر المقدس  
و نساها الغزاة  
لتكتمل كما سطر لها في اللوح المحفوظ<sup>18</sup>  
و يخضل صداها.

.67

حتى لا يجره خصم النبي  
إلى القاضي  
و يطلب دم الأنبياء المهرق  
من هابيل إلى زكريا  
وكل ما نقص من عرض و كبرياء  
في صحن البيت المعمور

---

<sup>17</sup> لعلها ضفيرة شمشون راجع سفر القضاة 16. 19.  
<sup>18</sup> اللوح المحفوظ هو مستودع مشينات الله وهو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة و النقصان.

قبل الدية و أقام في الساحة سرادق العزاء  
الذي اعتاد مراقبته طالبا أن يصطاد  
شيئا من فمه.

## الجنس الغريب

.68

الذي أتت بواسطته العثرة  
لم ينبت له رسم في كتاب الجنس الغريب  
الذي عاد بالمجد المغبون لصاحبه  
و عند مدخل المدينة لم يأخذ المفتاح المعلق  
على المشيئة  
التي منها اصطاد المؤمنون  
فلا أبواب تصمد أمامه  
و كل الذين جاؤوا معه طرحوا الأنفة و الكبر  
في الطريق  
و كل الذين دخلوا معه  
لم يلتفتوا إلى مغريات الفرق  
التي وجدوها ندية ترف حول مقام الصلاة  
ولم يصعدوا بهذر الفلاة إلى مداه القصي  
لكي لا تهيج الجموع المشرئبة  
و تبطش بالعرق  
لكي لا تستثني في عطش الصرح  
الحجج المرضوضة.



هدر النذر الذي ألقاه من الصحيفة الأثر  
 لما استلم الجدار القائم أصحابه  
 وخرج من النشيد الأمان  
 ينقر على الوتر و يمحو الآثام  
 و يسقي من ماء الحوض<sup>19</sup> ظمأ الأمم  
 و يشد للأعالي الهمم  
 و القمر الذي دحاه الوجوم لما عظم الأنبياء  
 و ازدانت به أسماء القرون  
 عاد إلى المدى من الشرق  
 ليخلع البهاء على الفصح القديم  
 و يجرح الحلول الذي مال عن التأمل بعمق  
 و جافا الوجد الخليق...  
 فلم التوقف عند البداية  
 وطلب الدليل من الدالية التي يبست؟  
 لم المروق عن الآية التي رأت النسيم السائر  
 يُعَطِّر دم البيت؟

---

<sup>19</sup> حوض النبي قال عنه "إن لكل نبي حوضاً، و إنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، و إنني أرجو أن أكون أكثرهم واردة" رواه الترمذي.

## أصداء الشوق

.70

أصداء الشوق تغتسل من الزهرة ومن الغياب  
في الساحة التي هذبها الربيع  
وكل الذين رأوها عبروا الحلول على عجل  
و جاؤوا إليها مبايعين  
و كل الذين لم يسعفهم الحضور  
أرسلوا مع الأثير المشمر إشارات...  
و أنا هنا بين اليقظة و الشرود أديج وصيتي  
و لا أشكو القدر  
الذي مزق باقتي  
و أُلصق ببراكين العري الآيات  
و أنا هناك بين الحلم و الإقامة  
أصدق على وصيتي و لا أشكو القدر  
الذي بدد صفاتي  
و ألحق كل الذي انخرته للآفات .

.71

تئن من الحمل حمية الجيل  
الذي أشاع تحيات النضال و أعطى

النوع خصاله

و أعطى المدى الأمان

و أنجى من العار لواء الأمم

فيا أيها الذين ساروا مع الأفق ضد التيار

و خضبوا الطريق الوعر بالمبادئ

ونصبوا علامات لكل عابر

كي لا يضل

و جعلوا بالأمل الكون أكبر من كل المساوي

جاءتكم البشرية فطوبى لكم.

.72

لا لن ينسى البر

الوجود الذي استحال

و لن يقبل من التتار صلحا

و لن يسدل الستار على الشوط

الذي انقضى

و إن تعرى من المدد الأجل

وخذل في الباحة زهول الرجال

فالكون الذي شاهد النجمة<sup>20</sup>

---

<sup>20</sup> إنجيل متى 2. 1-2

تقود ملوك فارس لتتجو البشرى

من الضياع

هو نفسه الذي يشاهد السور

في كتاب النبي الذي ذاع

مسعدة

و كل الولاية تتبعها.

## الصف المؤمن

.73

مشرئب كالهفوة بمروحته  
يذوذ في المدار عن حجاج بيته  
أشعة الشمس الإضافية  
الردى المجنح  
و بيتسم ما اطرد الصف المؤمن  
و لا يتشاءم حين يستكين  
و العابرون من الطريق الآخر إليه  
جلهم وصلوا

محسنين

و الذين لهم حاجة يقضونها.

.74

باب إلى الآن لم يفتح على الإخوان  
في الإسراء  
باب يحترق ليتجلى الحجر الواقف عمودا  
و لا يأخذ المقدس يد الراعي  
و يهرق على المذبح أبخرة الموعد  
حين يستمد الأبد من الظاهر

وحين تدحو المظاهر بردى<sup>21</sup>

إلى أرض المذلة

و كل الذي حكاه في الحلم صاحبي السجن؟

.75

قصد الشارع بسطه في المجلس الشهداء

تؤيدهم شهب الهاجرة

و العائدين مع الربيع بسنابل التقدمة

و كل الذي انخره الشعب في الإيوان

سيصرفه ليعلو الصرح

و يستريح على أريكته الملك و حاشيته

و يشبع البلد بكل أهله

و يشبع من حب الولد

و هو يمتطي صهوة الخيل

و القوس يتدلى من جانبه

و هو يسبح في مائه الطهور .

---

<sup>21</sup> بردى نهر يقع بريف دمشق الغربي، وقد حظي قديماً باهتمام الشعراء ومن ذلك قول حسان: [.... بردى يصفق بالرحيق السلسل"، وقد ذكر في العهد العتيق في ملوك 2 "اليس أبانة وفرفر نهرا دمشق أحسن من جميع مياه إسرائيل"، أبانه هو نهر بردى.

.76

مضى الليل

و العام في أوله يشير إلى الطريق

و المعالم بارزة و التعاليم

و الحدود بين البيدر و الرايية زاخرة بالفيء

و الكروم و الزيتون في أوانيها تعصر

و يرى الخطر إلى الناس يعملون بجد

فيهاب و يهرب

و القدر بين مصدق و منبهر

لا يصيبهم إلا بما شاءوا.

.77

سيرجع النهار بالبلل

من شفير العادات

و يشذب في الباحة التي بورك ما حولها

غاية الأبد

و حين يستبد بالذبالة العجز

أمام هول المشاهد

و يرتد من الأعالي النوع

لا ليسوى الأرض للمرحلة

أو يأخذ إلى مداه الهذر  
لينفسح الطريق عن آخره للسابلة.



## ترتيل مائي

.78

انتقل إلى مداه أسفل الجدار  
الصوت الهادر  
و الشعب بين متندر ينهاه  
و مزجر يستل إباءه و يستعد  
لكن العارفين بجد استحسناوا البشارة  
بكل الإشارات.

.79

من يفترض أن الرذاذ في مداه  
يدعم الكائنات التي تسربلها الشمس  
و هم مسترسل في ترتيله المائي  
يلبي كخبير لكل حاجته  
و ينفي عن الفضاء الممهور الخطأ  
فقد وعى درس الكتاب المبين الملكي  
حول المحاولة و الانضباط و الطيش  
و كل الذين يضايقهم يخفون على العموم  
هذه الحقيقة.

.80

بين اتباع العادة في تبكيت الضمير  
و الانحناء إلى الأسفل لامتناع كتابة الأرض  
يمشي نور العالم<sup>22</sup>  
و يشهد لنفسه بالحق  
و كل الذين تحلقوا ليسمعوا منه  
لن يستعبدوا أبدا لأحد  
و حتى الصرح يتلأأ في انعكاسه  
في مرايا البدايات  
و يندم صنوه حين يجثو للصلاة  
و يأسف خصمه حين يطرح من حسابه الفلاة.

.81

ينأى في الرحيل نزيغ البشارة  
و يتبدى الخرف للذي يشرب  
من جرة الجليل المملوءة  
و يتمطى العهد على تلة الهيكل  
يذكر للصحو جروح الجيل التي غسلتها الآفات  
و كل الذين تفرقوا في الشتات

---

<sup>22</sup> أنتم نور العالم، لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل. متى 5. 14.

جمعتهم الآية التي حفظتها الألواح.

.82

لا نواح يخرج بالسرايا إلى التجلي  
و يطرح بعيدا عن صخرة القوقاز<sup>23</sup>

الأناة العنيدة

لتكتمل نبوءة القدر

و يمزق النسر كبد الإنسان

إلى الأبد.

.83

لا عنوان يستبد بترقب الدجى

فيدحو دفاتر الدهر المدانة عن المغارة

و الحجر

و يدحو الغارة التي تتكون

خلف الصور العظيم في السر

على الإباء و الجلد

وكل الذين اختارهم الربيع

و قبضهم زهرة الطريق و الباقات.

---

<sup>23</sup> هي الصخرة التي علق عليه بروميثيوس.

.84

لا عهد للنتار

لا عهد لمن يحفر قبراً ليتمر الفتيلة

التي ذبلت

لا عهد لمن يأخذ في الردى ثمن الرذيلة

و يطوى بقوة الذئب و دهاء الثعلب

اطفال الفضيلة

تحت جناح الاجل.

## إدغام الرماة

.85

انهزم بين السارية و الخدر  
فانفك إدغام الرماة  
و خرج كل بقوسه على طريق العادة  
إفك العهد  
و كل المطر الذي توسمه الخازن  
لم يتخلف فجاء وببلا يتفقد الوعد  
و يطرد الغبش عن العوض  
و العسس عن الحوض  
و فاء في المدى الفيء  
و صان عن العوز الرفاق  
و كفى بالحاجات.

.86

لن يصعد إلى الخشبة ثانية  
الفصح العائد مع اعتدال الربيع بالأمارات  
و لن يختصر المسافات إلى الجدار  
الذي أوشك أن ينقض  
أو ينتهي الغصن الشقي إلى الكرمة  
النقية

فلم التعجل في الباحة  
التي تكشف جانب رأسها  
وراء النذر؟  
لم المروق على الأثر الذي سمى الأحياء<sup>24</sup>؟

.87

متدثر بالشحوب  
يتطلع إلى الشباك في أيدي التلاميذ  
على ضفاف الأردن  
يختزلون بها الوضع  
لعل بركة العماد المشروع  
يأتي به المذبح  
أو ينأى بخزي الذين رأوه  
عن رفح  
و كل الذين تحلقوا حول الموعظة  
بالجبل

لم يخيب ظنهم الأثير  
فجاء الفهم وفيرا

---

24 يوحنا: 15 . 15

و طفا عن الحاجة  
و اجتاز بالأمير المجنح من التهم  
و فاض عن الحكي الرواة  
حتى انصرف جميع الشعب عقلاء  
مثل باقي الأمم.

## نجمة فارس

.88

. أ .

أي فجوة ستتسع في هذا المغيب  
المرسوم في الباحة  
ليعبر نار الدغل و لا يحترق  
الذي عاد مع الأمر  
بعد أن نسأه الرشد  
و خاط به الكوكب التفرد

شبكة الرواة.

. ب .

أي مساء سينزل من مرقدہ الدافئ  
المزدان بمصابيحه الفضية  
إلى مدائن صالح<sup>25</sup>  
يستنشق العبرات  
أو إلى مجلس داود  
يختلس الحكمة من رنين سلسلته

---

<sup>25</sup> مكان يوجد بالشمال الغربي للعربية السعودية حيث مأثر مملكة الأنباط ، وترجع تسميتها إلى النبي صالح وعرفت في القرآن باسم "الحجر" حيث جاء وصفها أنها منطقة منحوتة من الجبل و الصخور.



غير هذا الذي احتاط منه ملوك فارس  
حين اجتازوا من الطريق الآخر  
فلم التورع في حيرة المثل؟  
لم المروق من سطوعه الكفيل  
إلى آيات الظل؟  
89.

مستريح إلى اختلافه

لا يدفع في بأسه إلا الذي أنكر السيرة  
أو نساء في قنوته نجوى بعض الخطاب  
الذي أنبأت عنه الكتب

و جاءت من فارس نجمته باللهب

تهدى بأمره كل الروع

الذي أنشأته المرحلة

و لا تتوعد أحدا بالوبيل

أو تأخذ ريعا من السابلة

أو تصرفهم قبل هضم الدرس.

---

<sup>26</sup> طالعت في أحد المصادر، لم أعد أذكرها، أن داود كانت لديه سلسلة ذهبية عليها جرس كان حين يجلس للحكم يرن لما يصيب حكمه أو العكس، لم أعد أذكر، و أنها رفعت عنه لما وقعت واقعة زواجه من امرأة قائد جيوشه؛ ثم عوضه الله عنها بسليمان إذا كان يجلس مع داود منذ صباه...

.90

متداع هذا الأجل  
ينقر أسفل شُبَّاك الحظ  
أوتاره المتدلّية  
و يوزع النغم حسب الحاجة  
فتمتثل الكائنات  
و يخرج من الباحة إلى السطح السفور  
و يأخذ من يد المجمع مفتاح الحلول  
وكل الذين رأوا الأمانة  
اندغموا في الترتيل  
و جاؤوا مع الروح الذي عدا  
في الوصايا  
و كل الذين غامروا  
واقترحوا المرحلة من المرايا الذابلة  
استغفر لهم الشتات.

.91

أ .

متبرم من نداء المستقلين  
إلى التوقف عن الولاء

و البحث عن النجاة  
على الطريق المؤدي إليها  
"أمير الرعاة"<sup>27</sup>

الذي أنفذ من خرم الشريعة  
الإصحاح الذي يشكك في دكنة الأناة  
و لا يحتطب من البستان المتوج بالعبارة  
العروش التي تجب رؤيا المنتزهين.  
ب .

هدأ الرعب لما تكلم المعلم  
وعاد الموج<sup>28</sup> الذي هيمن على الأردن  
همسا يحنو على المرحلة  
و يحيل حمل الفورة المثير أملا  
و كل الذين كانوا على الشط رأوا و آمنوا  
وكل الذين طوف بهم الأثير  
كانوا معهم  
و استشرى الضياء في القرى  
التي شيدها الجيل على عجل  
ووزع القدر بقوسه الفضي الأجل الويدل.

---

<sup>27</sup> هل هو موسى، أم أنها شخصية رمزية من خلق المؤلف.

<sup>28</sup> متى 8. 24

.92

انكسرت أسفل سور أريحا  
الذي وصفه للنبي طليعته  
جرة الدين التي استصفاها بنفسه  
فرن الذهب و فطن السعاة  
لكن القدر و الأناة خيب أملهم  
فالذهب للآفات.

.93

نكس الراية  
اليوبيل الذي أفلتت من حروب الزنج  
بصك العبادة  
على مقربة من الباحة التي بورك ما حولها  
فخرج الناس برؤوسهم عراة  
يبتغون الشيء الذي نسأته الكتابة  
و لا يسألون عن الفيء  
ما دام الموسم لم يؤذن له بعد.

## اسير الفصح

.94

متمادي في دينونته المنسأة  
الفصح الأسير  
يأخذ من الطريق المحفوفة بالمخاطر  
خراج الفيء  
و لا يمني الجداول بالمليء  
أو يعيد إلى جيوبها باكورات التقدمة  
ولما يسمح بتداول الآيات  
فلغاية جهلها الفلك  
و لما يوافق على تدابير صابئة  
فلكي يذري الإفك بعيدا عن محيطه  
الهادئ.

.95

لا يتحدى باليد الممسكة بجد  
بالزهرة  
بهالة العودة و الاختلاف  
غير مهرطق أو إله  
هذا ما أفتى به الرعد

حين حل ضفائر العاصفة في أدنى  
الأرض

لما غلبت الروم

و كل الذين جاؤوا معه من الأيكة<sup>29</sup>

صعدوا المنبر الجامح و قرؤوا البيان

فتشوش الكون و أبي أن يجنح للسكوت.

.96

أ .

أي ضير في أن تتعلم الزهرة

المقبوضة من الأفق الممتد

أو يأخذ من ملف شريكه

"الرعب المجنح"

بعض الرواية عن الأصيل

الذي خرج إلى الرابية يوزع

خلال الوصايا

و لا ينتزع الحياة العزيزة

من وفاق الأبد.

---

<sup>29</sup> هم قوم شعيب، مملكتهم "مدين" تقع بالقرب من تيوك كان أهلها يعملون بالتجارة بعث فيهم "شعيب" يحرضهم على التجارة الشريفة، هود 84.

ب .

قادر على تحقيق ذاته

هذا السياق المنتصب

بين كراهية الغريب و التشوش

من الغيرية

و لا يخضع لاهنا

حيث الهدوء نزع عن الحوض

و لا هناك وراء الجدار الذي اخضر

بشكل عجيب

و يثبت إذ تتاديه من أعماق النفس

السحيقة

مساوى الجيل

و لا يناى على جناح مخضل

إلى رغد أو زميمة

أو ينتزع من السبيل الحق

ما خطه الروح في صدور العابرين

و كل ما تلمسه يده يربو عن حده

وكل ما يقع عليه بصره

يصبو إلى غده.

## ساحة الأمم

.97

أ .

لم يختلس من المدى

أي بريد

حين طاف بساحة الأمم الردى

-الانزواء في الفضيلة-

و خرج من الطوق وعده الحق

متسريلا باللواء

و كل الشعب الذي مال لينظر

المنظر العظيم<sup>30</sup>

غطى وجهه لأنه خاف أن يراه.

ب .

من أنا لأشكو بمرارة

من دكر بآياته

و أكشف عن زيف ادعاءات

من يتهم منحازا؟

---

<sup>30</sup> خروج 19 . 16.



ت .

من أنا لأختصر المسافات  
إلى الكواكب التي رأها سجدت  
أو لأنقص من دورات العقرب  
في الساعات  
كي لا تقصر الصلاة؟

ث .

أنا الصاعد من ظلال الصحيفة

بعقيدتي

أنا الصامد في الحقيقة  
بقصتي

و كل ما ذكرته الأمم في كتابه المحكم  
أنسأه.

## إجابات الرعد

.98

أ .

لم يتنهّد صداهم

حين ربا عن الحد الأحد

ولم يرتجف في البيدر

ظل السنبلّة الواقفة

وكل إجابات الرعد عن أسئلة

الرقيم<sup>31</sup>

نشرها على شراع السفينة

الذي تخلى عن سلاحه

فلم التوقف عند ملحقات القدر

التي تتطمس بالنداء

لم المروق من الحقيقة

إلى الفروق؟

---

<sup>31</sup> في القرآن يرجح الباحثون أن يكون كهف أهل الكهف هو كهف القيم الواقع في قرية الجيب عل بعد 7 كلم شرق عمان، وقد تعني الكلمة خط أو كتب.

. ب .

حنان الردى

أمتشق في وحدتي

و ود الزهرة

وكل ما في قبضة يدي

لا أذخره

و أخرج إلى الطريق مسهدا

ألتمس الصدى لأتبين خطاي

وكلما سرت همست للمدى

فلا يأتيني رد

وكلما انكسرت ازددت ثقة في الغد

وكلما توحدت ازداد عددي

و لا أبكي من الشفق المتآمر

حين يبدو على تلال الجليل

و أظن بمصيري على العموم

و لا أشكو من القضاء الموعل في الأصيل

حين تدحو شباك الرسل

عن جفوني النوم.

## أمواج الهذر

.99

أ .

تتلاحق أمواج الهذر و تعلقو

دوائر الباحة و الرواق

و تشوش السياق

لكن الصمود الذي أبداه

العابرون بثقة

أعجب المثل

فحرك الضغط ضد التيار

وزاد في أجل الغرف

و كل الذين أحبوا الهدف.

ب .

لم يتوارى عن العين البصيرة

ما توسمه الجيل

وخرج في طلبه في الدير

وكل الذي تولى من الماضي

استعاده من قيذار<sup>32</sup>

حتى الربيع

حتى أمسّت كليوباترا من جواريه

وكل الذين رفعوا أيديهم في الصلاة

عبيده.

---

<sup>32</sup> قيذار هو ثاني أبناء إسماعيل، تكوين 25. 13، وهو الجد الأكبر لقبائل مكة بلد النبي محمد.

## شمس بردى

100.

أ .

ليس للذي غسل جروحه في ماء النيل

و ضمدها بأشعة شمس بردى<sup>33</sup>

الطرية

ما يخفيه عن الحرس

العائدين من التمشي في الأرض<sup>34</sup>

و كل الذي فوق ترابها

لا يقف بوجهه

فلم التكر للمدى و ارتداء الراية بالمقلوب

لما التجمع حول المغلوب و أخذ فتات يده

أيها السكارى؟

ب .

من كل الجهات الردى قادم

الردى.. يسبقه الرجاء الكاذب

و الخباء

---

<sup>33</sup> راجع أعلاه.

<sup>34</sup> فقال الرب للشيطان: «من أين جئت؟». فأجاب الشيطان الرب وقال: «من الجولان في الأرض، ومن التمشي فيها». أيوب 1.7

فخذو حذرکم

تمترسوا خلف الحوض من الفلاة

حاجوا عن العرض من تقدمکم من الطغاة

و لا تدوسوا من غلبه النوم بأقدامکم المتشققة

و خبر قوته وبهجة عزته بعاداتکم الهمجية.

ت .

قلب من صلب كالرحى

قاس

عند نهوضه تفرع الأقوياء

و يتيه بأس الأبد

في ضياء السبيل

فيا أيها المغرمون ها اكتمل النذر

وبدأ شعر رأسه ينبت

فتعالوا ننضم إليه...

الدار البيضاء 22 يوليو 30 شتنبر 2018

## الفهرست

2	قبل البدء.....
3	خرف إيلياء.....
6	الشموخ المتسكع.....
8	ضفائر الاحتمال.....
9	رذاذ الدغل.....
14	ربا البيع.....
16	استراحة القضاء.....
18	أهداب العرف.....
21	عروش الندى.....
23	الصحف المنذورة.....
26	الأثير العائد.....
30	المسلة والأسر.....
33	ذل الحق.....
36	العقد العفوي.....
39	بأس الضفيرة.....
42	أرق المدائن.....
46	مفتاح الرسالة.....
48	باحة الشرع.....
51	معاير النجمة.....



54.....	المدى المسهد
56.....	الجنس الغريب
58.....	أصدقاء الشوق
61.....	الصف المؤمن
65.....	ترتيل مائي
69.....	إدغام الرماة
72.....	نجمة فارس
77.....	اسير الفصح
80.....	ساحة الأمم
82.....	إجابات الرعد
84.....	أمواج الهذر
86.....	شمس بردى
88.....	الفهرست



كتيل جمال - الدار البيضاء - المغرب

[Jamalkitel883@gmail.com](mailto:Jamalkitel883@gmail.com)